

أضواء البيان

@ 188 ضيف فرحوا واستبشروا به ليفعلوا به الفاحشة المذكورة فمن ذلك قوله هنا { وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَاقَوْمِ هَآؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَالَُوا لَقَدْ دُعِلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَتَعَلَّمُ مَا نُرِيدُ } . .

وقوله في الحجر : { وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ قَالَ إِنَّ هَآؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ قَالَُوا أَوَلَمْ نَذْهَبْكَ عَنْ الْعَالَمِينَ قَالَ هَآؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ } . .
وقوله { وَيُهْرَعُونَ } أي يسرعون ويهرولون من فرحهم بذلك ، ومنه قول مهلهل : وقوله { وَيُهْرَعُونَ } أي يسرعون ويهرولون من فرحهم بذلك ، ومنه قول مهلهل : % (فجاؤوا يهرعون وهم أسارى % تقودهم على رغم الأنوف) % .

وقوله : { وَلَا تُخْزُونِ } أي لا تهينون ولا تذلون بانتهاك حرمة ضيفي . والاسم منه : الخزي بكسر الخاء وإسكان الزاي . ومنه قول حسان في عتبة بن أبي وقاص : وَلَا تُخْزُونِ { أي لا تهينون ولا تذلون بانتهاك حرمة ضيفي . والاسم منه : الخزي بكسر الخاء وإسكان الزاي . ومنه قول حسان في عتبة بن أبي وقاص : % (فأخزاك ربي يا عتيب بن مالك % ولقاء قبل الموت إحدى الصواعق) % .

وقال بعض العلماء : قوله { وَلَا تُخْزُونِ } من الخزاية ، وهي الخجل والاستحياء من الفضيحة . أي لا تفعلوا بضيفي ما يكون سبباً في خجلي واستحيائي ، ومنه قول ذي الرمة يصف ثوراً وحشياً تطارده الكلاب في جانب جبل من الرمل . وَلَا تُخْزُونِ { من الخزاية ، وهي الخجل والاستحياء من الفضيحة . أي لا تفعلوا بضيفي ما يكون سبباً في خجلي واستحيائي ، ومنه قول ذي الرمة يصف ثوراً وحشياً تطارده الكلاب في جانب جبل من الرمل . % (حتى إذا دومت في الأرض راجعة % كبر ولو شاء نجي نفسه الهرب) % (خزاية أدركته بعد جولته % من جانب الحبل مخلوطاً بها الغضب) % .

يعني أن هذا الثور لو شاء نجا من الكلاب بالهرب ، ولكنه استحيا وأنف من الهرب فكر راجعاً إليها . ومنه قوله الآخر : يعني أن هذا الثور لو شاء نجا من الكلاب بالهرب ،

ولكنه استحيا وأنف من الهرب فكر راجعاً إليها . ومنه قوله الآخر : % (أجاعلة أم الثوير
خزاية % على فراري أن لقيت بني عبس) % .
والفعل منه : خزي يخزي ، كرضى يرضي . ومنه قول الشاعر : والفعل منه : خزي يخزي ، كرضى
يرضي . ومنه قول الشاعر : % (من البيض لا تخزي إذا الريح ألصقت % بها مرطها أو زایل
الحلي جيدها) % .
وقول الآخر : وقول الآخر : % (وإنَّي لا أخزي إذا قيل مملق % سخي وأخزي أن يقال بخيل
%)